بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحة والماء القراح ايضا الماء الذى لا يشوبه شئ والقريحة اول
ماء يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة
الطبع كذا فى مختار الصحاح ويسأل بفتح الياء فيه وفى قوله عما يحتاج اليه دون
ما يستغنى عنه اى فى فعلين يجوز ضم الياء وفتحها لكن الفتح اولى ويحسن
سؤاله فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم وهى صدور
العلماء ويتعلم فى صغره قبل البلوغ وبعيده فى الحديث مثل بفتحتين الذى يتعلم
فى صغره كالوشم قال فى مختار الصحاح وشم يده من باب وعد اذا غرزها بابرة ثم ذر
عليها النؤور وهو النيلج والاسم ايضا الوشم وجمعه وشام واستوشمه سأله ان يشمه
وفى الحديث لعن الله الواشمة والمستوشمة انتهى على الصخرة بسكون الخاء المعجمة
هى الحجر وانما قال على الصخرة مع انه لا يوشم عليها مبالغة فى تثبته يريد كانه يكون كالمنقوش
والذى يتعلم فى الكبر كالذى كتب على الماء اى على الجمد فانه يزول سريعا وهذا مثل ما
قيل ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وليس ينفعك التقويم بالخشب فعلى المتعلم
ان يغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل شعر

بقدر الكد تعطى ما تروم ۞ فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها ۞ الا ان الحداثة لا تدوم

ويتعلم من كل صغير وكبير وغنى وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو
دونه اى هو ادنى حالا منه فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها روى عن
الاستاذ فخر الدين الكسائى رحمة الله تع يقول كانت جارية لابى يوسف امانة عند محمد
فقال لها محمد هل تحفظين عن ابى يوسف فى الفقه شيئا قالت لا الا انه يكرر ويقول سهم الدور
ساقط فحفظ ذلك منها وكان على محمد تلك المسألة مشكلة فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان
الاستفادة ممكنة من كل احد ولهذا قال ابو يوسف رحمة الله حين قيل له بما ادركت العلم
قال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت من الافادة وقيل لابن عباس رضى الله عنهما بم ادركت
العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول وانما يسمى لطالب العلم ما تقول لكثرة ما يقولون فى الزمان
الاول ما تقول فى هذه المسئلة كذا ذكر فى ملهم الصواب وايضا العلم سبب النجاة من سبع الجهل
ومن يطلب مهربا من سبع بنفسه لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب شريف او خامل فكذا ينبغى

ولخامل الساقط الذى لا نباهة له كذا فى الجوهرى والنباهة الشهرة منه

وذكر فى الروضة ان داود بن العباس والى خراسان كان متورعا تقيا فيما بين الامراء خرج يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فنزل داود عن دابته ليسلم عليه فلما راه خلف هرب منه والصق وجهه بحايط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف ان لم ترد على سلامى فارنى وجهك انظر اليه ثم انصرف فانى سمعت ابانى يروون عن النبى عم ان النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف رحمه الله انى وجدت فى الاخبار ان الكلام فى الامراء حرام ولم اجد فيها ان النظر اليهم حرام او حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال فرجع خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف حسه حول وجهه الى الحائط فدخل عليه داود فقال له ابنه متعذرا ابدا الله الامير انه لم ينم طول الليلة وقد نعس الآن فناداه خلف وقال يا بنى ان الكذب حرام وليت بابى لكن رايت فى الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم اراه النظر اليهم حرام او حلال فحولت وجهى كيلا اراه فانى لا افعل اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه ووجهه الى السماء فقال اللهم ان يتقرب اليك بالاعراض عنى وانا اتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرف وقال فى الحكاية لما توفى داود راوه فى المنام وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وللخلف بذلك الدعاء الذى دعوته عنده حين اعرض عنى بوجهه منه

ولعله اخذ القول فى القلب يقال ما يحيك فيه الملام اذا لم يؤثر فيه كذا فى الجوهرى منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)